شرح

العقيدة الطحاوية

للإمام الشيخ

أبي جعفر بن محمد بن سلامة الطحاوي

- رحمه الله -

شرح فضيلة الشيخ

محمد النورستاني

- حفظه الله -

<u>فهرس الدرس:</u>

١٩- شرح قول المصنف: "**وكل شيءٍ إليه فقير، هذا من كمال ربوبيته ... ليس كمثله شيءٌ، وهو السميع البصير**":

٢٠- أسئلة يجيب عنها الشيخ:

(المتن)

مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِهِ لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لَا يزال عليها أبديًّا.

ليس بعد خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ اسْمَ (الْخَالِقِ) وَلَا بِإِحْدَاثِهِ البرية استفاد اسم (الباري).

لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوبَ وَمَعْنَى الْخَالِقِ ولا مخلوق.

وكما أنه محيي الموتى بعدما أَحْيَا اسْتَحَقَّ هَذَا الِاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ كَذَلِكَ استحق اسم الخالق قبل إنشائهم، ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شيء إليه فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البصير﴾[الشورى: ١١].

(الشرح)

١ – مقدِّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي على رسوله الكريم.

أما بعد:

هذه الجمل من كلام الإمام الطحاوي – رحمه الله –، غالبها أو أكثرها تتحدث عن صفات الله – عزَّ وجلَّ – وأسمائه وعلاقة الصفات بالذات، وأيضًا كون صفاته أزلية وأبدية، وأيضًا كون أسماءه غير مخلوقه وأزلية.

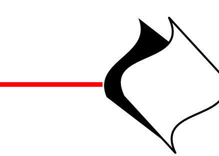
والرد على مَن يزعم أن آثار صفاته سبحانه متأخرة بمدد لا تُقدر، والرد على مَن يقول: إن الله – عزَّ وجلَّ – أصلًا ليس متصفًا بصفات، وليس متسميًا بأسماء غير مخلوقة.

ردوده هنا على الجهمية والمعتزلة من جهة، وعلى الكلابية من جهة في بعض المسائل.

وهناك بعض المسائل وافق فيها أو نحن نظن هكذا أنه وافق الماتريدية، وسنبيّن إن شاء الله هذا الذي أشرنا إليه إجمالًا.

٢- شرحُ قولِ المصنف: "ما زال بصفاته قديمًا قبل خلقه":

في قوله: "**مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِهِ**".



هنا تعبيره – رحمه الله – في قوله: "**بصفاته**"، هذا التعبير جميل ودقيق، "**ما زالت بصفاته**"؛ الباء هنا للمصاحبة، وهذا التعبير يُصِّر عليه أهل السنة لأمور كثيرة، منها لبيان علاقة الصفات بالذات، وتعبير المتكلمين هكذا، الله – عزَّ وجلَّ – وصفاته، أما أهل السنة يقولون: الله – عزَّ وجلَّ – بصفاته، وهذا ذكره الإمام أحمد – رحمه الله – في كتابه: الرد على الجهمية، وذكر هذه المسألة أيضًا في مناظرته أو حينما كان يستجوب من قِبَل المعتزلة.

فالإمام أحمد قال: لا نقول الله وعلمه، الله وقدرته، الله ونوره، بل نقول: الله بعلمه وقدرته ونوره.

في بعض المسائل نحن نظن أن التعبير قد يُتوسع فيه، مع أن أهل السنة في إصرارهم على تعبير معين يصدون كثيرًا من الثغرات التي من خلالها يدخل أهل البدع إلى بعض بدعهم.

أنت لو تقول: ما زال الله – عزَّ وجلَّ – وصفاته، فهنا العطف بالواو، فهنا العطف أحيانًا يقتضي المغايرة وهذا هو الأغلب، وأحيانًا لا يقتضي المغايرة.

أقل ما يُقال فيه يوهم المغايرة، ونحن لا نريد أن ندخل في هذه المتاهة، نحن نريد أن نقول: علاقة صفاته سبحانه بذاته أن الله – عزَّ وجلَّ – دائمًا متصل بصفاته، صفاته لا تنفك عنه.

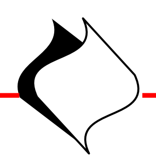
٣- أنواع صفاتِ الله – عزَّ وجلَّ – :

وحينما نقول هكذا إجمالًا لابد أن نتذكر أقسام صفاته؛ حتى لا تداخل الأمور.

صفات الله – عزَّ وجلَّ – على أنواع:

النوع الأول: الصفات الأزلية البحتة؛ وهي التي لا تنفك عنها ذاته المقدسة أزلًا وأبدًا مثل: حياته وقدرته وكثير من الصفات الخبرية؛ يده، وجهه، وهكذا، هذه الصفات الذاتية.

الصفات الذاتية هذه تدخل فيها الصفات الأزلية كلها والصفات الخبرية، وكما قلت: ضبطها أنها الصفات التي لا تنفك عنها ذاته المقدسة أزلًا وأبدًا.



والنوع الثاني: الصفات الاختيارية؛ هذه الصفات التي تتعلق بمشيئته وقدرته سبحانه، مثل: صفة الاستواء، العرش مخلوق من مخلوقاته سبحانه، وليس قديمًا بقدمه، بعد ما خلق العرش الله – عزَّ وجلَّ – استوى عليه، وصفة الاستواء هذه صفة خاصة بالعرش، لا يقال مثلًا: الله – عزَّ وجلَّ – استوى على سمائه ولا يقال استوى على الأرض، هذه الصفة خاصة بالعرش.

والله – عزَّ وجلَّ – أخبر أن هذا الاستواء كان بعد خلق العرش، مما يدل على أنه لم يتصف بهذه الصفة أزلًا، وهكذا الصفات الاختيارية والفعلية هذه تكون متعلقة بمشيئته وقدرته.

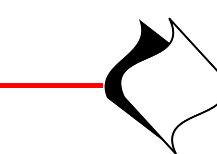
وهناك صفات هي أزلية باعتبار، وفعلية باعتبار، مثل: صفة الكلام، وصفة السمع، وصفة البصر، ومنها أيضًا: صفة العلم، وصفة الكلام مثلًا، الله – عزَّ وجلَّ – متصف بهذه الصفة أزلًا وأبدًا، من حيث الأصل هذه الصفة أزلية، ولكن من حيث أفراد الكلام، الله – عزَّ وجلَّ – يكلم مَن شاء متى ما شاء بما شاء، فأفراده أفراد الكلام لا نقول: إنها كلها قديمة أزلية.

٤ – هل هناك فرق بين الله – عزَّ وجلَّ – وصفاته؟

نحن لمّا نقول: الله – عزَّ وجلَّ – بصفاته، نقصد صفاته الذاتية والأزلية.

وعرفنا بعلاقة الصفات بالذات بهذا التعبير؛ الله – عزَّ وجلَّ – لا ينفك عن هذه الصفات، وبذلك نكون قد حددنا موقفنا بهذه المسألة التي تثار في علم الكلام؛ ما هي علاقة الصفات بالذات؟.

عامة المتكلمين وخاصة الكلابية ومَن معهم، يقولون: صفاته ليست هو، وليست غيره، لا هي هو وغيره، لا نقول: هي غيره، ولا نقول أيضًا: هي هو، ليست هي عينه وليست غيره، هكذا يقولون.



ونحن نوضح المسألة بعبارة أخرى، هناك فرق بين أن تقول: الذات والصفات، وبين أن تقول: الله – عزَّ وجلَّ – بصفاته، إذا قلت لك: هل هناك فرق بين الذات والصفات؟.

الجواب: يختلف.

هل هناك فرق بين الله – عزَّ وجلَّ – وصفاته؟.

الجواب: يختلف.

إذا قلت لك: هل هناك فرق بين الذات والصفات؟

الجواب: نعم، نحن نستطيع أن نقول: إن الصفات غير الذات باعتبار، ونقول: إن الصفات هي الذات باعتبار.

باعتبار أن الصفات تكون قائمة بالذات ولا تُتصور الذات إلا بالصفات، بهذا الاعتبار الصفات عين الذات.

وباعتبار أن الصفات تتعقل ويُفهم معناها دون أن تتصور الذات، بهذا الاعتبار هي غير الذات.

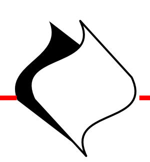
فمثلًا: صفة العلم، هذه الصفة تكون قائمة بالعالم، فرق بين العلم والعالم، بالنظر إلى المعنى هناك فرق، بالنظر إلى أن المتصف لا ينفك من الصفة فليس هناك فرق.

أما إذا قلت: الله – عزَّ وجلَّ – وصفاته، الله – عزَّ وجلَّ – متصف بصفاته وهو لا ينفك عن صفاته، طيب إذا قلت لك: هل هناك فرق بين الذات والصفات؟.

الجواب: بتفصيل، وإذا قلت لك: هل هناك فرق بين الله – عزَّ وجلَّ – وصفاته؟.ليس هناك فرق في اتصافه دائمًا بها.

إذا لم يكن واضحًا ترى بكل سهولة وكل وضوح، حتى نستفيد.

السائل: ..؟.



الشيخ: هذه العلاقة عبّر عنها الإمام الطحاوي: **"ما زال بصفاته"** يعني لما نقول: لما ندعو الله – عزَّ وجلَّ – ندعو ذاتًا متصفة بصفاته، ذلك يكون هناك ذات وصفات، الله – عزَّ وجلَّ – متصف بصفات، لا نتصور أن الذات غير والصفات غير، واضح؟.

أما أهل البدع يتصورون هذا، ولذلك هم يقولون: الصفات زائدة على الذات، هذا التعبيرات كلها جاءت لتصورهم أن هناك انفكاك بين الأمرين.

أنا أُمثِّل لك مثال آخر: الشيخ الكريم جالس هنا، ماذا نعني بالشيخ؟ هذا المسمى بصفاته عبارة عن شيخ واحد، أليس كذلك؟ هذا الذي نعنيه، هو مع صفاته عبارة عن مسمى واحد، واضح؟.

أما إن عندهم فيتصور أن صفاته هو غير، طبعًا الغيرية هذه شراكة، الغيرية بالنظر إلى المعنى ممكنة، أما الغيرية بالنظر إلى الصدق، صدق يعني المسمى، لا.

هذا الشخص عبارة عن الذات مع صفاته، وذاك الشخص هكذا. واضح؟ طيب.

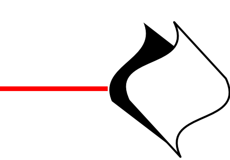
أنت لما تقول: أعوذ بالله، هل تعوذ بالذات وحدها أو بالصفات وحدها؟ تعوذ بالذات المتصفة بالصفات، والمتسمية بالأسماء الحسنى، أليس كذلك؟ ليس هناك فرق.

٥- هل هناك فرقٌ بين الاسم والمسمى؟.

من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع قضية الاسم والمسمى، ذكرها ابن إدريس هنا، والاسم والمسمى هذه المسألة أيضًا هي نوعًا ما طويلة، وأنا أحاول أن اختصرها.

هل هناك فرق بين الاسم والمسمى؟.

عند الكلَّابية ليس هناك فرق بين الاسم والمسمى، وعند المعتزلة بينهما فرق مطلقًا، وعند أهل السنة، أهل السنة يقولون: الاسم للمسمى، هكذا يعبِّرون؛ لأنهم وجدوا أن التعبير بالغيرية والعينية، كل التعبيرات فيها إشكال، وأيضًا هم وجدوا أن هذه التعبيرات بعضها صارت سمة لبعض الفرق، مثلًا: الاسم غير المسمى، لو لم تكن هناك فرقة معروفة بهذا الشعار، ما كان فيها إشكال؛ لأن الاسم فعلًا غير المسمى، الآن الاسم لما تكتب،



تقول: الله، هذا الاسم عربي وهو مشتق من الإلوهية، وتتحدث عن الاسم، فالاسم يختلف عن المسمى، الذي هو الذات الإلهية.

هكذا، مثلًا: أنا أكتب اسمي هنا، أكتبه واتصرف فيه ثم أضعه هنا، أما المسمى يختلف، واضح؟ مثلًا: اسم الشيخ: كذا وكذا، اسمه أنا اكتبه ، أما المسمى هو الشخص نفسه.

فهناك فرق، وهذا الفرق من حيث اللغة، والمعتزلة أخذوا هذا الفرق وتمسكوا به وقالوا به، قالوا: هناك فرق بين الاسم والمسمى.

إذن ليس عندهم إشكال أن يقولوا: أسماء الله – عزَّ وجلَّ – مخلوقة؛ لأن الاسم غير المسمى، المسمى هو الذات المقدسة، أما أسماؤه عندهم هي مخلوقة.

عند الكلابية الاسم هو المسمى، عندهم إشكال في قضية أخرى، فهم يقولون: إن أسماء الله – عزَّ وجلَّ – ليست مخلوقة، وبذلك يتفقون مع أهل السنة والجماعة؛ لأن أسماء الله – عزَّ وجلَّ – عندنا ليست مخلوقة، لأن الله – عزَّ وجلَّ – هو الذي سمى نفسه بها، وهي ليست مخلوقة، وهم يتفقون معنا في ذلك.

مع هذا الاعتقاد تجدهم يقولون: إن كلام الله – عزَّ وجلَّ – الذي فيه أسماؤه أسماء الله – عزَّ وجلَّ – هذا مخلوق، ولما نسألهم، ونقول لهم: أنتم الأسماء عندكم غير مخلوقة، فكيف تقولون: إن كلام الله – عزَّ وجلَّ – مخلوق، وفيها أسماؤه؟ يقولون: الاسم هو المسمى؛ أي في الحقيقة أنا لما أقول: إن أسماؤه غير مخلوقة أقصد أنه هو غير مخلوق، واضح؟ هم يقولون هذا، أقصد أنه هو غير مخلوق.

وبالتالي مذهبهم مضطرب، يقولون شيئًا، ثم يتورطون يفرون منه، ويقعون في بدع أخرى، وهكذا أهل البدع كذلك.

أما أهل السنة، فمن حيث اللغة هناك فرق بين الاسم والمسمى، فيقولون به، ولكن هذا العنوان صار شعار للمعتزلة، حتى كانوا يسألون: أنت ماذا تقول في الاسم والمسمى،

إذا قال الاسم غير المسمى، قالوا: هذا معتزلي، إذا قال: الاسم هو المسمى، قالوا: هذا كلابي، فإذن أين ذهبنا نحن؟.

اختاروا تعبيرًا دقيقًا وهو الصحيح، الاسم للمسمى، وهذا هو الصحيح، الاسم لماذا يكون؟ ليدل على المسمى، أليس كذلك؟ الاسم لما يسمي الوالد الولد، ليش؟ حتى يدله، إذا قلت: يا محمد، هو قد عرف أنه هو المنادى، وهكذا.

أهل السنة يقولون، ويشددون في هذه المسألة، يقولون: الاسم للمسمى، ولا يتفقون معهم في التعبير، لا يقولون: الاسم غير المسمى، ولا يقولون: الاسم هو المسمى؛ لأن هذا صار شعارًا للكلابية، وهذا صار شعارًا للمعتزلة.

إذن تعبير الإمام الطحاوي هنا: "**ما زال بصفاته**"، هذا التعبير كما قلت دقيق وجميل، وبهذا التعبير يكون قد ردّ على هذه الفرق.

وقلنا: هناك فرق بين أن تقول: الفرق بين الذات والصفة، وبين أن تقول: صفات الله غير الله، يعني في الجملة الثانية لا يجوز، لا يجوز أن تقول: صفات الله غير الله؛ لأن الله – عزَّ وجلَّ – هو متصف بهذه الصفات ولا تنفك عنه.

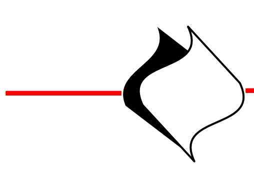
"**ما زال بصفاته قديمًا قبل خلقه**".

٦- شرح قول المصنف: "وكما كان بصفاته أزليًّا كذلك لا يزال عليها أبديًّا":

الإمام الطحاوي من هنا إلى قوله: "**وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لَا يزال عليها أبديا**"، إلى هنا يركز على مسألة وهي: أن أسماء الله – عزَّ وجلَّ – أزلية وأبدية.

ونحن عرفنا أن أسماء الله وصفاته أزلية، عرفنا أن أسماء الله – عزَّ وجلَّ – تنقسم إلى كم قسم؟ ثلاثة.

لما ندقق فيما ذكره الإمام الطحاوي هنا، لا نجد القسم الذي سميناه الصفات الاختيارية والفعلية، هذا القسم ما نجده هنا، فهل الإمام الطحاوي عمدًا أغفل هذا القسم مع أنه يقول به، أو مشى على مذهب أصحابه؟.



لماذا استشهد هذا الإشكال؟.

لأن الماتريدية، أبو منصور الماتريدي هو بعد الإمام الطحاوي، لو كان الإمام الطحاوي بعد الماتريدي ما كنت أستشكل، أقول هذا حنفي وهذا حنفي ومشى على ما عليه الماتريدية وعموم الأحناف.

الإمام الطحاوي توفي سنة ٣٢١، وأبو منصور الماتريدي توفي سنة ٣٣٣، أبو منصور الماتريدي في أقصى الشرق، الإمام الطحاوي في مصر، حتى نفترض أن أحدهما تأثر بالثاني.

فلأجل هذه الأمور، أنا أستغرب لماذا لم يذكر الصفات الاختيارية والفعلية، لماذا لم يذكرها؟ هل هو مع المتكلمين في أن الصفات كلها أزلية؟.

على كل حال، -كما يقولون- حسب المعطيات، وحسب كلامه يبدو لأنه في هذه المسألة لم يذكر مذهب أهل السنة والجماعة.

ابن أبي العز - رحمه الله - لما جاء إلى هذا المكان شرح كلامه بشكل يُخرجه من الإشكال، ولكن شرحه قد لا يوافق عليه، وكلامه طويل حتى يكون يطول بنا إذا أردنا أن نستعرضه.

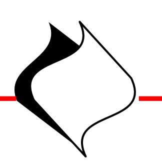
الخلاصة؛ أن الإمام الطحاوي لم يذكر هنا الصفات الاختيارية، وسواء كان يقول بأزلية جميع الصفات، أو كان يقول بإثبات الصفات الاختيارية، ولكن لم يذكرها هنا.

على كل حال، لابد أن نقول: إن الصفات منها ما هي أزلية، ومنها ما هي فعلية.

هناك شيء هذا قد يحل بعض الإشكال، ويبيّن أن الإمام الطحاوي فعلًا في هذه المسألة لم يُوفق.

٧- الفرق بين الأشاعرة والماتريدية في مسألة الصفات الاختيارية:

هناك فرق بين الأشاعرة والماتريدية في مسألة الصفات الاختيارية؛ الماتريدية جعلوا الصفات الاختيارية كلها، طبعًا هذا الدرس مضى هذا تكرار، هذا الدرس الذي نحن عليه الآن، هذا تكرار، ولكن بما أن هناك أمور قد تكون دقيقة، فلذلك عدناها.



مـن الفـروق المعروفـة بـين الأشـاعرة والمـاتريديـة؛ أن المـاتريديـة يثبتـون الصـفات الاختيارية ولكنهم يجعلونها أزلية، ويدرجونها تحت صفة التكوين، وبذلك الصفات التي يثبتها الماتريدية كم؟ ثمانية، الصفات التي يثبتها الأشاعرة؟ سبعة.

نحن طلع علينا الآن بعض الناس يقولون: مَن يقول أن الأشاعرة لا يثبتون إلا سبع صفات؟ سبحان الله بدأ الناس يستغفلون العالم في أمور.

الأشاعرة يثبتون سبع صفات، وقد حكوا الإجماع على ذلك، والماتريدية يثبتون كم صفة؟ ثمانية.

الصفة الثامنة يسمونها التكوين، وهذه الصفة يدرجون تحتها الصفات الاختيارية، الصفات الاختيارية يجعلونها أزلية.

فإذا سُئلت وقيل لك: مَن هم أقرب إلى السنة في هذه المسألة؟.

يكون الجواب أن الماتريدية أقرب إلى السنة من حيث أنهم أثبتوا ولو شيئًا من السنة، ولكنهم على خطأ حينما جعلوا الصفات الاختيارية كلها أزلية.

قد يكون ما ذهب أبو منصور الماتريدي قد يكون له يعني سابقة في المذهب، قد تكون هناك أقوال من بعض أئمة المذهب، منهم أخذ الإمام الطحاوي.

على كل حال، الإمام الطحاوي لم يذكر الصفات الفعلية وجعل الصفات كلها أزلية.

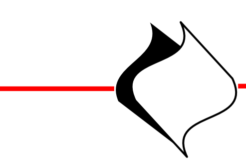
"**مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِهِ لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ**".

المسألة الأولى: قلنا هو ركّز على بيان أن الله – عزَّ وجلَّ – متصفٌ بصفاته أزلًا وأبدًا، والمسألة الثانية: يقول: "**لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ**"؛ أي لم يزدد بخلقهم شيئًا، يعني لم يزدد شيئًا.

٨- شرح قول المصنف: "لم يكن قبلهم من صفته":

"**لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ**".

يقول: لم يتصف بصفة جديدة بعد خلقه، وكما كان بصفاته أزليًا، كذلك لا يزال عليها أبديًا.



٩- شرح قول المصنف: "ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداثة البرية استفاد اسم الباري":

"**ليس بعد خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ اسْمَ الْخَالِقِ وَلَا بِإِحْدَاثِهِ البرية استفاد اسم الباري**".

يعني اسم الخالق لم يستفده بعد الخلق، وإنما هو مسمى بهذا الاسم قبل خلق الخلق.

"**وَلَا بِإِحْدَاثِهِ البرية استفاد اسم (الباري)**".

الله - عزَّ وجلَّ - من أسمائه الباري، هل سُمي بهذا الاسم بعد إحداث البرية؟.

يقول الإمام: لا، هو سُمي بهذا الاسم، وهو متسمٍ بهذا الاسم قبل إحداث البرية.

١٠- شرح قول المصنف: "له معنى الربوبية ولا مربوب":

"**لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوبَ**".

من أسمائه الرب، وله معنى الربوبية قبل أن يكون هناك أي مخلوق.

١١- شرح قول المصنف: "ومعنى الخالق ولا مخلوق":

"**ومعنى الخالق ولا مخلوق**"؛ أي هو خالق قبل أن يكون هناك أي مخلوق.

١٢- شرح قول المصنف: "وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيا":

" **وكما أنه محيي الموتى بعدما أَحْيَا**"؛ هو يسمي محي الموت، المحي من أسمائه المحي، طيب لماذا سمي المحي؟ لأنه أحيا، كما أنه محي الموت بعد ما أحيا استحق هذا الاسم قبل إحيائه، هل استحق هذا الاسم بعد إحيائه؟ يقول الإمام: لا، يستحق هذا الاسم قبل إحيائه.

١٣- مسألة: هل صفاتُ الله - عزَّ وجلَّ - وأسماؤه متصفة به قبل أن تظهر آثارهما؟

كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائه، رأينا أنه ركّز على هذه المسألة؛ أن الله - عزَّ وجلَّ - متصف بالصفات قبل أن تظهر آثارها ومتسم بالأسماء قبل ظهور آثارها، واضح؟

وهنا نذكر هذه المسألة حتى نفهم جيدًا، هل صفات الله – عزَّ وجلَّ – لا تُطلق عليه إلا بعد ظهور آثارها؟ أو هو متصف بها قبل ظهور آثارها، ومتى ظهرت آثار صفاتها، ومتى ظهرت آثار أسمائه؟ هذه المسألة مُختلف فيها.

فيها مذهب المعتزلة، ومعه الجهمية، ومذهب الكلابية، ومذهب أهل السنة والجماعة.

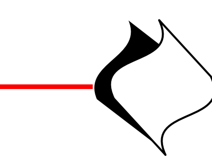
المعتزلة يقولون: إن الله – عزَّ وجلَّ – لم يوصف بأي صفة ولا يجوز أن يوصف بأي صفة، ولا يجوز أن يُسمى بأي اسم إلا بعد ظهور آثارها، فمثلًا: قبل أن يخلق الخلق لا يسمى خالقًا، بل لما سمى الخلق، الخلق هم سموه خالقًا، لماذا سموه خالقًا؟ لأنه خلقهم، ولما أحياهم هم سموه المحي، وبالتالي أسماء الله – عزَّ وجلَّ – عندهم ليست توقيفية؛ لأنها من إطلاق المخلوقين عليه.

وأيضًا لا يجوز أن يوصف بالصفات، أو لا يجوز أن يُسمى بالأسماء إلا بعد ظهور آثارها، هذا مذهب المعتزلة، والمعتزلة في جميع أقوالهم عندهم جرأة لا يختفون، دائمًا إذا كان هناك خلاف بين المعتزلة والكلابية، فتوقع تعقيدًا في مذهب الكلابية.

المعتزلة عندهم جرأة حتى لو كان الباطل واضح، قالوا: هو ليس خالقًا قبل أن يخلق، وأصلًا الأسماء هذه ليست منه، المخلوقون هم الذين سموه، هذا مذهب المعتزلة ومعه الجهمية.

مذهب الكلابية: أن أسماء الله – عزَّ وجلَّ – قديمة، وصفاته أيضًا قديمة، طبعًا الصفات التي يثبتونها، هم أصلًا لا يثبتون إلا الصفات القديمة الأزلية كما عرفنا، حتى مَن يثبت منهم الصفات الاختيارية يجعلها إيش؟ أزلية.

قالوا: الله – عزَّ وجلَّ – متصف بالصفات قبل ظهور آثارها، وكذلك متسم بالأسماء قبل ظهور آثارها؛ لأن أسماؤه ليست مخلوقة وليست من المخلوقين، بل هي منه سبحانه هو الذي سمى نفسه، وهذا الذي قالوه صحيح.



ولكنهم أضافوا شيئًا هو باطلًا، قالوا: مع أن الله –عزَّ وجلَّ– متصف بالصفات قبل ظهور آثارها، ومتسم بالأسماء قبل ظهور آثارها، إلا أن آثاره ظهرت بعد مدد لا يعلمه إلا الله –عزَّ وجلَّ–، فمثلًا من أسماءه الخالق ولم يخلق مدةً مديدة لا نعلم تحديدًا وهو الله –عزَّ وجلَّ– هو الذي يعلمها، ظل معطلًا عن الخلق مدة لا نعلمها، في هذه المدة الطويلة كان معطلًا عن الخلق، بل كان معطلًا عن الكلام، لم يتكلم، ولم يفعل، ولم يخلق إلا لما خلق هذا العالم المشهود السماوات والأرض.

قبل خلق هذا العالم المشهود الله –عزَّ وجلَّ– كان معطلًا عن الفعل والكلام والخلق.

لاحظتم تركيز الإمام الطحاوي هنا على هذه المسألة؛ لأنه يميل إلى المذهب الثاني، لاحظوا تركيزه.

طبعًا " **لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ**"، هذا نوعًا ما معقول، " **وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لَا يزال عليها أبديا**"، هذا صحيح سليم، " **ليس بعد خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ اسْمَ (الْخَالِقِ) وَلَا بِإِحْدَاثِهِ البرية استفاد اسم (الباري) لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوب وَمَعْنَى الْخَالِقِ ولا مخلوق** "؛ لاحظتم التركيز على هذه المسألة، "**وكما أنه محيي الموتى بعدما أَحْيَا اسْتَحَقَّ هَذَا الِاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ**".

يريد أن يقول: لا تتوقع أنه يعني مع اسمه الخالق ظهرت آثار الخلق، لا، هناك فاصلة بين الأمرين، الله –عزَّ وجلَّ– له أسماؤه الحسنى أزلًا، ولكن آثار هذه الأسماء تأخرت إلى مدة لا يعلمها إلا الله –عزَّ وجلَّ–، هذا مذهب الكلابية.

١٤– الفرق بين هذا العالم المشهود، وبين الذي خلقه الله –عزَّ وجلَّ– في ستة أيام؟

ومذهب أهل السنة والجماعة: أن هناك فرق بين هذا العالم المشهود، والذي خلقه الله –عزَّ وجلَّ– في ستة أيام ثم استوى على العرش، وبين مخلوقاتٍ أخرى لا نعلم عنها،

وهذا واضح في حديث عمران بن حصين لما جاء أهل اليمن وسألوا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن أول هذا الأمر، هذه الإشارة تدل على أن السؤال عن شيء مشاهد.

قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**كان الله -في رواية- قبل كل شيء -في رواية- ولم يكن معه أحد**»، وفي نفس هذا «**وكان عرشه على الماء**»، لما قدَّر مقادير الخلائق كان عرشه على الماء؛ أي كان هذا المخلوق كان موجودًا قبله قبل أن يقدِّر مقادير الخلائق الموجودة.

مما يدل على أن هناك عوالم ومخلوقات قبل هذا العالم المشهود ما ندري عنها، والله – عزَّ وجلَّ – وصف نفسه بأنه فعال لما يريد، وهو أيضًا خلاق، وهو خالق، هل نستطيع أن نقول: أن الله – عزَّ وجلَّ – كان معطلًا عن الفعل والكلام والخلق مدة من الزمان؟.

ما نستطيع، لماذا؟ لأن الله – عزَّ وجلَّ – ما أخبرنا عن ذلك.

ولكن المتكلمين عندهم قواعد عقلية، من أكبر ومن قواعدهم في ذلك؛ إثبات حوادث لا أول لها، امتناع حوادث لا أول لها.

لأجل هذه المقدمة يقولون: إن الله – عزَّ وجلَّ – كان معطلًا عن الفعل والكلام والخلق إلى أن خلق هذا العالم المشهود.

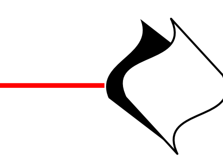
إذن هذه كم مذهب في الموضوع؟.

١٥- قضية التسلسل:

نفس الموضوع يجرنا إلى قضية التسلسل، هل يعني نقول بالتسلسل في الماضي و المستقبل أو أحد الطرفين، طبعًا هذه المسألة تابعة لهذه المسألة، مسألة التسلسل.

والتسلسل هو وجود فعلٍ إذا كان التسلسل في المستقبل وجود الفعل بعد الفعل، إذا كان في الماضي: وجود الفعل قبل الفعل، إلى غاية لا نهاية لها.

هذه المسألة أيضًا اختلف فيها الناس، أشهر المذاهب فيها أن التسلسل يجوز في المستقبل ولا يجوز في الماضي، هذا مذهب الكلابية، والأشاعرة والماتريدية وغيرهم، وهذا



المذهب ينسبونه إلى جمهور المسلمين، التسلسل يجوز في المستقبل؛ لأن نعيم الجنة لا نهاية لها، وعذاب النار لا نهاية لها، ولذلك قالوا: التسلسل يجوز في المستقبل ولا يجوز في الماضي.

لا يجوز في الماضي، لماذا؟

لأجل هذه القاعدة: امتناع حوادث لا أول لها.

وذهب بعضهم إلى عدم جوازه لا مستقبلًا ولا في الماضي، وهذا مذهب الجهمية، وذهب أهل السنة إلى جوازه في الطرف الماضي وفي طرف المستقبل.

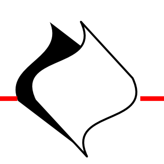
طبعًا اللفظ هذا التسلسل لا يهمنا هذا اللفظ، لو نبحث في هذه المسألة ونطرح ونستبعد هذا اللفظ، ما عندي إشكال؛ لأن هذا اللفظ ليس محترمًا عندي، ليس لفظًا شرعيًا، ليس مصطلحًا شرعيًا، والمصطلح إذا لما يكن شرعيًا لا يهمنا لا إثباته ولا نفيه، يهمنا المعنى.

فأنا أقول للمتكلم: أقول له: أنت لما تقول: التسلسل في الماضي لا يجوز، ماذا تقصد؟ يقول: عندي حد، عند هذا الحد تنتهي المخلوقات.

طيب، قبلها؟ قال: لا توجد مخلوقات، أقول: لماذا؟ هنا الجواب يختلف عند الكلابية وعند المعتزلة، الكلابية يقولون: لأن الفعل ممتنع، المعتزلة يقولون: لأنه أصلًا لا يستطيع، واضح؟.

على كل حال، سواء بهذا الجواب، أو بهذا الجواب يقولون، قبل هذا الحد، الله – عزَّ وجلَّ – كان معطلًا عن الفعل والكلام والخلق، تتصورون أن هذه المدة التي هم يتحدثون أن الله – عزَّ وجلَّ – معطلًا عن الفعل والكلام فيها، مدة لا يمكن تخيلها بالمقاييس البشرية، مهما ضربنا رقم في رقم لا يمكن تخيلها.

لك أن تتصور أن الله – عزَّ وجلَّ – يعني هو الأول ليس قبله شيء، لا يمكن تخيل هذه المدة التي هم يقولون: الله – عزَّ وجلَّ – لم يكن يفعل ولم يكن يخلق ولم يكن يتكلم،



فهو لما يحدّ ويذكر حدًّا مثلًا يقول: سلسلة المخلوقات تنتهي إلى هنا، أنا أقول له: لماذا هذا الحد؟ هل يجوز قبله؟ هو يهمه أن يقول المخلوقات لها نهاية.

وهذه النهاية مع خلق السموات والأرض، هنا تنتهي النهاية، قبلها الله – عزَّ وجلَّ – لم يكن يخلق ولا يتكلم ولا يفعل، أنا أقول له هذا الذي ذكرته من الحد ليس عليه دليل، ما المانع أن يكون الله – عزَّ وجلَّ – يخلق ويتكلم ويفعل قبلها؟ ما المانع؟

يقول لي ركزوا على هذه المسألة، هنا مربط كما يقولون الفرس.

أنا أقول له: ما المانع؟.

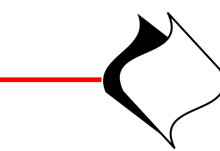
يقول لي: لأن فتح التسلسل هذا يستلزم أن يكون العالم قديمًا، أقول له: العالم إذا كنت تقصد أنه قديم، أنه مقارن مع الله – عزَّ وجلَّ – ، فأنا قطعت هذا بالتصريح أن المخلوقات كلها بعد الخالق، لأن الذين يقولون: أن العالم قديم هم الفلاسفة، الذين يقولون ويعبرون عن الله – عزَّ وجلَّ – أنه علة والعالم معلول، وهناك مقارنة بين العلة والمعلول، هذا كلامهم.

أما الذي يقول: إن قضية الخلق هذا لا يستلزمه أبدًا قدم الخالق، ما دام قلت: هو خالق والعالم مخلوق، إذن لا مقارنة بين الخالق والمخلوق، واضح يا شباب؟

هذه السلسلة حتى وإن ذهبت إلى أي مدى، وهذا الذي أعنيه بجواز التسلسل في الماضي، واضح؟

أهم شيء عندي أن أكسر الحد الذي هو ..

وإلا أنا لست بحاجة إلى إثبات هذا اللفظ، يهمني هذا الأمر، وهذه القضية ترى تدخل في صميم ربوبية الله – عزَّ وجلَّ – ، سبحان الله مَن أنت حتى تقول: إن الله – عزَّ وجلَّ – لا يجوز أن يتكلم ويخلق، مَن أنت؟ الله – عزَّ وجلَّ – له الربوبية، فعال لما يريد، تأتي وتقول: هناك حد، قبلها ليس له شيء من الربوبية، ليس هناك أي أثر للربوبية! واضح يا شباب؟.



ولأجل هذه المسألة اتهموا شيخ الإسلام بأنه هو الذي تجرأ وصرّح بهذه، يعني هو أول من صرّح بهذا، اتهموه بأنه مثل الفلاسفة، يقول بقدم العالم.

ولذلك أنا لاحظت أن شيخ الإسلام كلما يبحث بشرح هذه المسألة يقدم لها بمقدمات، منها: أن المخلوقات ليس مقارنة للخالق، بل ستكون متناقضًا إذا اعتقدت أنه خالق وهذا مخلوق، مع ذلك إذا اعتقدت المقارنة ستكون أنت متناقض، سيقال لك: كيف هو خالق، والعالم مخلوق، ومع ذلك المقارنة، كيف؟ هذا ما يعقل، هذا يُعقل في العلة والمعلول.

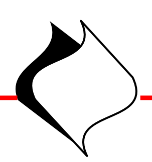
ولذلك كلما يبحث هذه المسألة يقول: جميع المخلوقات مسبوقة بعدم، جميع المخلوقات لا استثناء فيها مسبوقة بعدم، ولكن خروجًا من اللفظ استحدثه المتكلمون، نقول: بقدم النوع، نوع المخلوقات القديمة، إلى وين؟ ما أدري، هذا الذي أقصده، لا أقصد بالقدم أنها مقارنة لله – عزَّ وجلَّ – ، واضح؟.

أنا لما أقول: بالقدم النوعي كل المخلوقات حادث، ولكن نوع المخلوقات قديم، ما الذي أقصد؟ أقصد به أن السلسلة هذه ما أدري عن نهايتها، واضح؟.

١٦– موافقة الإمام الطحاوي لمذهب الكلابية في مسألة ظهور آثار الله – عزَّ وجلَّ – وآثار صفاته:

عرفنا من هذا التفصيل الذي وجدناه عند الإمام الطحاوي أنه يميل أو يكاد يصرَّح بمذهب الكلابية في ظهور آثار أسماء الله – عزَّ وجلَّ – وآثار صفات الله – عزَّ وجلَّ – ، ولذلك يعني وخاصة في قوله: " **لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوب وَمَعْنَى الْخَالِقِ ولا مخلوق**"، هذا يكاد يكون نصًا في هذه المسألة.

وهذا الموضع من المواضع التي أُخذ على الإمام الطحاوي في بعض تعبيراته؛ لأنه كما قلنا وافق الكلابية في هذه المسألة.



طبعًا بالنسبة لفك العبارات " **وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لَا يزال عليها أبديا ليس بعد خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ. إلى آخر هذه الفقرة**" هي فقط لبيان أن الله – عزَّ وجلَّ – متصفٌ بصفاته، ومتسمٍ بأسمائه قبل ظهور آثارها، ليست ظهور آثارها هي التي جعلته يسمى بهذا الاسم أو يوصف بتلك الصفة.

" **وكما أنه محيي الموتى.. إلى آخره**".

ختم هذه الجمل بقوله: "**ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**".

الشيء هو الذي يمكن تصوره، كل ما يمكن تصوره يُطلق عليه الشيء، هذا قد يكون موجودًا، وقد يكون من المحتمل أن يوجد، وكل ما يُتصور هذا الشيء.

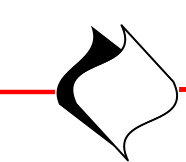
١٧- هل المعدوم شيء أو لا؟

وهناك خلاف بين المتكلمين في شيئية المعدوم، هل المعدوم شيء أو لا؟ نحن نقول: المعدوم ليس شيئًا في الخارج، المعدوم مادام هو معدوم ليس شيئًا في الخارج، واضح؟ مادام هو معدوم ليس شيئًا في الخارج، لا وجود له.

ولكن قد يكون شيئًا يمكن تصوره، يقول الله – عزَّ وجلَّ – ، لأن الله – عزَّ وجلَّ – يعلم الأشياء قبل وجودها ويكتبها ويخبر عنها: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١)﴾ [الحج: ١]، متى الساعة؟ الله – عزَّ وجلَّ – يخبر عنها، هي أشياء الله – عزَّ وجلَّ – يعلمها الله – عزَّ وجلَّ – ، نحن لا نعلمها.

فمن ناحية وجودها في الخارج، ليس لها وجود الآن، ولكنها في علمه سبحانه وأخبر عنها، الله – عزَّ وجلَّ – يقول: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢)﴾ [يس: ٨٢]، هذا الشيء أُطلق عليه الشيء؛ لأنه سيوجد والله – عزَّ وجلَّ – يعلم هذا.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (١)﴾ [الإنسان: ١]؛ أي لم يكن موجودًا، بهذا الاعتبار؛ باعتبار الوجود الخارجي يُنفى عنه كونه شيء، وباعتبار كونه مما يُعلم ومما يُتصور، ومما هو في علم الله – عزَّ وجلَّ – يُطلق عليه شيئًا، واضح؟.



الخلاصة: أن المعدوم ليس شيئًا في الخارج؛ لأنه معدوم.

١٨- شرح قول المصنف: "بأنه على كل شيء قدير":

"**بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"؛ ليس هناك استثناء، لأنه على كل شيء قدير هذا مأخوذ من الآية بأنه على كل شيء قدير. وأحد البدع عندهم فيها استثناء، هم يقولون: هو على كل شيء قدير أي؛ على كل على كل ما يشاء قدير، وبعضهم يقول: على كل شيءٍ أي على كل ممكن.-- ((@ كلمة غير مفهومة- ٥٣:١٣)) --.

حتى الذي لم يشأه الله –عزَّ وجلَّ– هل قدرته تتعلق بالشيء الذي لم يشأه؟.

نقول: لا.

يقول الله –عزَّ وجلَّ–: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]، هل حدث هذا؟ لم يحدث، الله –عزَّ وجلَّ– لم يشأه وهو القادر على ذلك.

وهذه العبارة كما وضّح الشراح، هذه العبارة التي نجدها في كتب التفسير وكتب كثير من الناس، الله –عزَّ وجلَّ– على ما يشاؤه قدير، وهو قدير حتى على لم يشأه، مثلًا خلق إبليس، الله –عزَّ وجلَّ– خلقه.

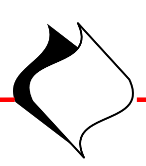
طيب عدم خلقه يقدر عليه؟.

نعم. هكذا نعمم كما عمم الله –عزَّ وجلَّ–، وكل شيء إليه فقير.

١٩- شرح قول المصنف: "وكل شيءٍ إليه فقير، هذا من كمال ربوبيته ... ليس كمثله شيءٌ، وهو السميع البصير":

قوله: "**على شيء قدير، وكل شيء إليه فقير هذا من كمال ربوبية الله – عزَّ وجلَّ –، وكل أمر عليه يسير لا يحتاج إلى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**".

هذه الجمل في أغلبها تتعلق بأسمائه وصفاته وبربوبيته وذكرنا بعض ما في كلامه من الملاحظات.



نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

٢٠- أسئلة يجيب عنها الشيخ:

السائل: .. قبل الفعل أو بعده؟.

الشيخ: تقصد ظهور الآثار؟ هم يقولون: إن أسماء الله -عزَّ وجلَّ- وصفاته هو موصوف بها، متصف بها، ومتسم بأسمائه، وآثاره ليست متأخرة، الخلاصة، يعني آثار أسمائه وصفاته ليست متأخرة كما يقوله الكلابية.

لأن الكلابية مضطرون إلى إثبات مدة لا يكون فيه أي خلق، وبهذا يثبتون قدم العالم، دليلهم طويل، وهذا الدليل مبناه على هذه المقدمة؛ امتناع حوادث لا أول لها، هم يحتاجون إلى أن يثبتوا بدايةً للعالم، وقبل هذه البداية يريدون أن يثبتوا أن هناك مدة لم يتكلم الله -عزَّ وجلَّ- فيها ولم يخلق شيئًا ولم يفعل شيئًا.

ونحن لا نقول بهذه،، نحن نقول: إن أسماء الله -عزَّ وجلَّ- وصفاته بما أنه متصف بها ومتسمٍ بها ما المانع في ظهور آثاره؟!.

السائل: ..؟.

الشيخ: ليست مرتبطة بهذا العالم المشهود، واضح؟.

السائل: بصفاته.. الباء ليست فيها..؟.

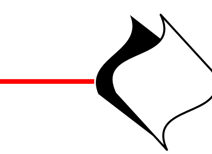
الشيخ: للمصاحبة، هذه الباء للمصاحبة أي الله -عزَّ وجلَّ- صفاته لا ينفك عنها، هو قديم وصفاته قديمة.

السائل: قوله: كَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لَا يزال عليها أبديًا. حينما يدخل الخلق أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يعيشون حياة أبدية كيف ..؟.

الشيخ: نخرج منها باسم الله -عزَّ وجلَّ- هو الأول والآخر ليس بعده شيء.

السائل: أنا أقصد بعد دخلوهم الجنة أصبحوا في حياة مؤبدة؟.

الشيخ: ومع ذلك نعتقد أنه هو الأول والآخر.



الكلام صحيح من جهة وقد يكون فيه خطأ من جهة إذا كان يفيد .. إذا كان هذا تأكيدًا له ففيه محذور وإلا إثبات أن أسماءه أزلية وصفاته كثير منها أزلية، هذا قلتُ لكم هذا ليس فيه محذور.

السائل: ..؟.

الشيخ: يقولوا ما يحتاجون إلى هذا التطويل إذا لم يكن هناك،، "**كَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا كَذَلِكَ لَا يزال عليها أبديا ليس بعد خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَفَادَ اسْمَ الْخَالِقِ وَلَا بِإِحْدَاثِهِ البرية استفاد اسم الباري**". إن احتاج إلى هذا، هذا يكفي، شوف الجمل الطويلة هذه، بعده "**لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ**"، بعده "**وكما أنه محيي الموتى بعدما أَحْيَا**".

طبعًا قلتُ لك: له معنى الربوبية هذا يكاد يكون نصًّا، ما بعده وما قبله فيه هذا المعنى، هو خطأ إذا كان بهذا المعنى وإلا،،.

السائل: يحتمل ..؟.

الشيخ: نفس الكلام لو قاله واحد لا يعتقد اعتقاد الكلابية، ولكن هذا "**لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوب وَمَعْنَى الْخَالِقِ ولا مخلوق**" هذا لا يستقيم بأي وجه.

تلك الجملة إذا ضُمت إلى هذه الجملة يفهم منها موافقته للكلابية.

السائل: يا شيخ .. قول الله: بأنه على كل شيءٍ قدير؟.

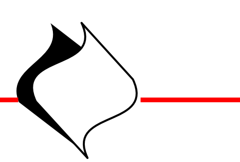
الشيخ: كيف ..؟.

الطالب: .. لا يقصد القول الآخر مراد المؤلف لا يوافق هذا.

الشيخ: لا، لا، هذه .. معنى الربوبية قبل هذه الجملة وبعد هذه الجملة يمكن أن يفسر.

كلامه عند هذه الجملة نظن أنه يقول بقول الكلابية.

تدبر في هذه الجملة: "**لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرْبُوبَ**" كيف تمشي؟! هناك خلفية عقدية ينتسب إليها الإمام الطحاوي، معنى الخالق ولا مخلوق، كيف تجزم أنه لا مخلوق؟! واللهُ أعلم.



السائل: ..؟.

الشيخ: لا، لا، يعني تقصد هذا قصده؟.

الطالب: لا، أنا أقصد هل هذا هو مذهب أهل السنة؟

الشيخ: مذهب أهل السنة فعلاه هو حتى يعني ..